



بقلم / عبده محمد الجندي

## نفس السيد طويل وخياراته متعددة

حق الترشح يجعلهم ينشغلون بالأمور الموضوعية والتنموية وإعادة البناء الاقتصادي بدلاً من الإنشغال بأنفسهم كما حدث للرئيس الانتقالي الذي أباح شعبه لإعدائه مقابل عودته إلى الحكم مرة ثانية. أقول ذلك وأقصد به أن الديمقراطية قد تكون في طليعة الخيارات التي يلتقي فيها مكون أنصار الله مع حلفائهم وفي مقدمتهم المؤتمر الشعبي العام، لأن العلاقة بين السيد عبد الملك الحوثي وبين السيد حسن نصر الله سوف تجعل أنصار الله يستفيدون من التجربة السياسية لحزب الله اللبناني في الاحتكام للشريعة الانتخابية وتصعيد القيادات التشريعية والتنفيذية، ومعنى ذلك أن الانتخابات المبكرة قد تكون أحد تلك الخيارات المواتية للنفس الطويل التي قد تفاجأ بها الحكومة والقيادة المقيمة في الرياض التي ما برحت تقحم نفسها في حوار القوى السياسية والحزبية التي سوف ينتصر فيها السيد عبد الملك للشعب اليمني طالما وقد مرت عليه فترة زمنية طويلة ولم يضع نفسه بديلاً لرئيس الجمهورية ولم يضع جماعته أنصار الله بديلاً للحكومات الحزبية التي تمثل الأقلية على حساب الأغلبية بالإغلبية الساحقة، ويكون بذلك قد حرر اليمن من الدول المتدخلة في شؤونه التي تسببت له بهذا النوع من المؤامرات والخيانات الوطنية غير المسبوقة، لأن مطلب الديمقراطية الذي يتفق مع الاتجاهات الليبرالية السائدة في العالم هو المطلب الشرعي الكفيل بتخليص الوطن والشعب اليمني من الهيمنة الخارجية الداعمة والمساندة لهذا العدوان الذي تجاوز كل القوانين السماوية والوطنية والدولية في عالم يقوم على التعدد والتنوع والديمقراطية في السلطة والعدالة في الثروة إلى غير ذلك من تعدد الخيارات الممتدة لكل الإرادات ذات الصبر والنفس الطويل.

قد يقول أتباع مؤتمر الرياض إنهم يطالبون فقط بتطبيق القرار رقم 2216 وإعادة لهم السلطة، وقد يفاجأون من قبل أنصار الله بردود معاكسة تطالبهم بتعويض ما لحقه العدوان من خسائر مادية ومعنوية بالشعب اليمني وبقواته المسلحة وقد يستعرضون أمامهم بيانات تفصيلية بما تم تدميره من البنى التحتية المدنية والعسكرية

وبعد القتلى والجرحى الذين سقطوا بالعدوان ويطالبونهم بما يجوز لهم من الأسلحة التي سلمت لهم من البحر ومن الجو والتي نعتت ودمرت وسرقت مما تم الاستيلاء عليه من عام 2011 حتى هذه اللحظة وقد يواجهونهم بقراراتهم التدميرية التي دمرت المؤسسة العسكرية من بداية إعادة الهيكلة وحتى اليوم وبقراواتهم الأخيرة التي تطرقت لإلغاء القوات المسلحة واستبدالها بمليشيات هادي والأخوان والقاعدة ويضعونهم وجهاً لوجه أمام أسئلة مرجحة تحتاج إلى إجابات حرجة لمن يتم تسليم السلاح.. وهل تطالبني بتسليم سلاحي لتقتلني بسلاحك وسلاحي؟

وقد يواجهون ممثلي الحكومة ورئيس الجمهورية بقولهم: أنتم فقدتم الحياء وأصبحتم تمثلون طرفاً واحداً يتخذ مواقف عدائية من بقية الأطراف، فخالفتكم المبادرة الخليجية جملة وتفصيلاً، لأننا بحاجة إلى قيادة جديدة محايدة تم الاتفاق عليها في حوارات سابقة.. تلك حوارات متاحة في العملية السياسية لتليها خيارات عسكرية تدرج في نطاق ما لا نستطيع التنبؤ به؟

ولكن في جميع الأحوال تبقى القيادة السياسية والحكومة المنحازة لطرف واحد غير مؤهلة لأن تتحمل أية مسؤوليات جديدة نظراً لما هي مسؤولة عنه من الفشل الذريع الذي لا يذكر هذا الشعب إلا بالآثار السلبية للعدوان الجوي وبصواربنا وقنابلنا القاتلة والدمدمية، وأن الحوار بين اليمنيين لا يقبل بالتدخلات الخارجية على الإطلاق.. إذا علمنا أن عودة الحكومة إلى مناطق أمانة في اليمن سوف تكون واحدة من المعجزات التي تضاف إلى ما قبلها من معجزات عالمية في مراحل التاريخ المختلفة؟

كشفت السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي رئيس جماعة أنصار الله في نهاية خطابه الأخير عن نفس طويل وخيارات متعددة لم يحدد ماهيتها في رسائل واضحة ومبهمه لإعدائه الذين اعتقدوا خطأ أنهم قد حققوا 95% من خططهم العدوانية على الشعب اليمني، فإذا بهم بعد مرور سبعة أيام على البداية التي انطلقوا منها مستخدمين كل ما لديهم من القوة ومن الثروة ومن العلاقات والتحالفات الدولية التي أقحموها في عدوانهم، يفتأون أن عدوهم يتحدث عن نفس طويل وخيارات متعددة ولم يتوقف الأمر عند الحدود الدنيا للإبعاد الخطابية النظرية، بل تجاوز ذلك إلى بداية لتطبيقات عملية تمثلت حتى الآن بتجريب ثلاثة أنواع من الصواريخ التي قيل إنها صناعة محلية تعكس الإبداع المشترك لأبناء القوات المسلحة والأمن واللجان الشعبية التي تحكم السيطرة على جميع الجبهات القتالية في الداخل اليمني وترد على العدوان في المناطق الحدودية السعودية التي اعتقد المعتدون أنها مناطق آمنة وأكد العدوان أنها مناطق مستهدفة..

### الطابور الخامس أوهم السعودية أن اليمن ستسقط خلال 10 أيام من القصف

### ما تسمى بـ «المقاومة الشعبية» تعيش حالة تقهقر بعد هزائم متوالية

### مؤيدو العدوان لا يمكن أن يكون لهم مستقبل سياسي

لا اعتقد أنهم سوف يقبلون اليوم بما سبق أن قبلوا به بالإسقاط لأن ما بعد العدوان من الانتصارات تستوجب المراجعة الجادة في المشاركة والشراكة التي تقوم على التمييز بين أولئك الذين دافعوا عن الوطن وضوا بدانهم وأزواجهم وممتلكاتهم وقد موها رخصاً من أجل التصدي للعدوان، وبين أولئك الذين خانوا الوطن ووقفوا إلى جانب أعدائه مقابل ما حصلوا عليه من الأموال والسلاح والممتلكات المادية الرخيصة، ولابد للولول أن تكون عادلة ومحكومة بقيم الإخلاص للوطن والحفاظ على الكرامة الوطنية والاستعداد للتضحية من أجله، ولابد أن تكون مجسدة للإرادة الشعبية الموجبة للإسراع في الاحتكام

لديمقراطية القائمة على التعددية السياسية والحزبية والتداول السلمي للسلطة وحرية الصحافة وحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية، لأن الشعب اليمني الذي ابتلى بهذا النوع من العمليات والخيانات غير المسبوقة لن يكون قابلاً بهذا النوع من المساومات وحوار الصفقات التي تكرر مرحة انتقالية استطاعت فيها أحزاب الأقلية أن تدخل في صفقات مع رئيس انتقالي نصت عليه المبادرة الخليجية وكفلت له سلسلة من الصلاحيات والسلطات بالملكية المطلقة ما جعله يقدم مصالحه ويشغل بنفسه على حساب الإضرار بالأغلبية الساحقة من أبناء الشعب.

إن تكريس الاستبداد السياسي وتقديس وعبادة الأشخاص من الأفكار الشمولية التي عفى عليها الدهر وسقطت بسقوط الدكتاتوريات الشوعية، مفسحة المجال أمام الديمقراطية القائمة على التعدد والتنوع والتنافس وتغليب الإرادة الشعبية الحرة من خلال انتخابات ديمقراطية حرة ونزيهة قد تكون الديمقراطية أحد تلك الخيارات التي سيكشف عنها السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي في أية تسوية سياسية قادمة يربط فيها تسليم السلطة والسلاح لقيادة منتخبة من الشعب اليمني، لأن عدم تقييد صلاحيات رئيس الجمهورية الانتقالي إحدى نقاط الضعف التي استطاع هادي من خلالها إفساح العملية السياسية والحيلولة دون إجراء العملية الانتخابية في موعدها الذي حددته المبادرة الخليجية باعتباره الجمعية الوحيدة لأية حوارات ولاية اتفاقات وتسويات سياسية صورية، قد تكون هناك حاجة لمجلس رئاسي مؤقت يقود ما تبقى من المهام الانتقالية، ليس لرئيسه وأعضائه الحق في ترشيح أنفسهم في أي انتخابات رئاسية لاحقة لأن منعه من

زعامة حتى لو استعان بماله من قوى متحالفة مقاتلة، ولم أكن سوى ناقل للحقيقة، كما سمعتها من أولئك الذين كانوا على علم بتلك الحروب وما نتج عنها من الانتصارات والمزاعم الجزئية والكليية من دماج إلى عمران إلى صنعاء إلى ذمار إلى الحديدة إلى عدن والضالع وشبوة إلى تعز إلى أبين ولحج.. بما فيها تلك الجيوب التي ما زالت تحتفظ لهم بجيوب مقاومة، تستقوي بالغطاء الجوي وتستمد منه وحده القدرة على استخدام ما يتوافر لها من المال والسلاح، ورغم أن عمر العدوان وعمر المقاومة قد تجاوز كل ما هو معقول ومقبول من الثواني والدقائق والأيام والأسابيع والشهور إلا أن النصر أبعد مما حوله من المؤشرات يكشف أن قرار العاصفة قد بني على معلومات وتوقعات خاطئة تستوجب المراجعة بدافع الحرص على التصويب، لأن العدوان استكمل كل ما رسم له من الأهداف التي تجاوزت العسكرية إلى المدنية، والمقاومة في حالة تقهقر وتراجع على قاب قوسين أو أدنى من الزمجة، رغم ما أعطي لها من الدعم العسكري والمالي والغطاء الجوي منقطع النظير في تاريخ الحروب.. هذه الحقائق أصبحت واضحة أمام مجلس الأمن الدولي وأمام الأمين العام للأمم المتحدة السيد بان كي مون الذي أعطي له كامل

الصلاحية في الدعوة إلى هدنة إنسانية وفي تحديد الموعد الزمني للقاء جنيف للتفاوضي عطفاً على نقد مباشر للقوى التي حالت دون حضور موعده الأول ويقصد بها الرئيس هادي وحكومته وأعضاء مؤتمر الرياض ومن يدعمهم ويقف إلى جانبهم من قوى المال والسلاح والعلاقات الدولية المركبة.

وإذا كان بال السيد مازال طويلاً وخياراته متعددة فإن استمرار الحرب- كما قال الزعيم صالح- مع خمسة وعشرين مليون يمني عملية مكلفة وموجبة للمراجعة والتراجع من الباطل إلى الحق ومن الحرب إلى السلام الشامل والدائم والعدل في منطقة تستمد أهميتها الاستراتيجية من الموقع الجغرافي ومن منابع النفط ومن الممر المرتبط بالتجارة العالمية في عصر يقال عنه عصر العولمة والمعلومات والاتصالات والمواصلات والإعلام وحرية السياسة والتجارة، لعل تعدد الخيارات بمثابة المضمون والمحتوى الموضوعي لتعدد الخيارات عند هذا النوع من المقاتلين الذين يطلقون على أنفسهم أنصار الله الذين يبحثون عن شراكة سياسية وعن شركاء يتحالفون معهم في مواجهة العدوان وفي إدارة الدولة التي تعاني من فراغ القيادات الفارة من الساحة الوطنية

أقول ذلك وأعتبر ما قاله السيد في حرب الأعصاب يتفق مع ما قاله الزعيم علي عبد الله صالح رئيس المؤتمر الشعبي العام في مقابلته الأخيرة مع قناة «المباين» واصفاً هذا العدوان الجوي بأنه يستطيع هدم المنازل السكنية الآمنة على رؤوس ساكنيها ويستطيع قتل ساكنيها من الأطفال والنساء والشيوخ، ويستطيع تدمير ما لدينا من الطائرات والمصفحات والديابات والمنشآت الخدمية كالمستشفيات والمدارس والمعاهد والجامعات والموانئ والمطارات والمصانع والمزارع.. الخ، لكنه لا يستطيع اقتلاع 25 مليون نسمة من الجوار يتكون منهم الشعب اليمني في جنوب الجزيرة العربية، ومعنى ذلك أن النفس الطويل في خطاب السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي هو ما لدى الشعب اليمني من قدرة على الصمود والتصدي للعدوان بدوافع ناتجة عن رغبة في الانتقام والثأر لما لحقه العدوان من مساس بالشرف والكرامة والسيادة اليمنية، أقلها حقه في الدفاع الشرعي عن النفس كواحد من هذه الخيارات المتعددة التي نستطيع القول إن أقلها معلوم وأغلبها مجهول، من الناحيتين الكمية والنوعية في حركة السالب والموجب.

أقول ذلك وأقصد به أن المنطق العلمي الذي تؤكد عليه القوانين الجدلعية لكل فعل رد فعل يساويه في القوة ويعاكسه في الاتجاه طالما كانت القوة نسبية والحرب سجال يوم لك ويوم عليك، ويوم لا لك ولا عليك قد يكون التعادل وقد يكون جميع الأطراف اليمنية المعتدي والمعتدى عليه إلى الحوار والهدنة الإنسانية من أجل التوصل إلى تسوية سياسية يقبل بها المجتمع اليمني والمجتمع الدولي على قاعدة لا غالب ولا مغلوب.

ومعنى ذلك أن قيادة المملكة العربية السعودية قد أقحمت شعبها في عدوان لا ناقة له فيها ولا جمل سيكون مبررها الوحيد أنها قد خدعت من قبل مجموعة الطابور الخامس التي طلت منها النجدة التي أطلقت عليها التسمية الخاطئة «عاصفة الحزم» التي استدرت محتواها الكارثي بتسمية مهذبة «إعادة الأمل» بعد أن تبين أن العواصف لا ينتج عنها الحزم المقصود به التنظيم، والتهديب كبديل أفضل لما ينتج عن العواصف من الفوضى الناتجة عن الخراب والدمار، ناهيك عن

الإبادة الجماعية المحددة بالزمان والمكان الذي تجتاحه رياح العواصف.. أما كيف تورطت قيادة المملكة- المطالبة بتعويضات قد تصل إلى مئات المليارات من الدولارات- بما اعتمدت عليه من استشارات تطوعت بها فلول الطابور الخامس ونقصت بهم الهاربين من الحرب، فقد قيل والله أعلم بأن النخبة المستفيدة من دعم المملكة العربية السعودية أشارت عليها بعاصفة الحزم وأن من تطلق عليهم الانقلابيين المتمردون على

الشرعية لا يمكنهم الصمود سوى عشرة أيام لبليها وسوف يشعرون بهول وأعباء هذا النوع من العواصف ويعلمون الاستسلام غير المشروط، وما سوف ينتج عن ذلك من عودة الرئيس وحكومته المدججة لحكم اليمن بتوجيهات سعودية مباشرة رغم أنه لا مشورة لهارب ولا مشورة لهمزومين فارين من الحروب الميدانية، لأنهم يطلون مشوراتهم في وقت يعالون فيه من رعب هزائمهم التي جعلت استهم ثقيلة وقلوبهم حية ولكن شبه ميتة أو في حياة أسوأ من الموت، أي أنهم سكارى وما هم بسكارى يعالون من رعب شديد من غضب شعبيهم أفقدهم القدرة على التقييم وجعلهم أصحاب إرادات مهزوزة يقفون في منطقة وسط بين الحياة وبين الموت، تبسط العدوان وتقلل من صمود المقاتلين الشجعان وسياقهم على الموت - السعادة- أكثر من تشبثهم بالحياة حتى ولو كانت مأزومة ومهزومة ملطخة بالعار والخزي الناتج عن غيار العمالة والخيانة الوطنية التي جعلتهم يحاربون بدون ثقة من شعبيهم. لقد قلت يوماً في أحد مؤتمراتي الصحفية أنه لا مشورة ولا مصداقية ولا ثقة بالفارين المهزومين من الحروب، وقلت إن التجمع اليمني للإصلاح أسد علينا أي على المؤتمر الشعبي العام، وفي الحروب مع أنصار الله

### «هادي» أباح شعبه لأعدائهم مقابل عودته للحكم

### الشعب لن يقبل بحوار الصفقات

### حصار الانفلات

الجيش ومسلي الإصلاح.  
- القبائل اليمنية تصف قاعدة الأمير خالد الجوية في خميس مشيط بـ "سكود" .. والعربية تعلن عن سقوط عدد من القتلى.

-قوات الجيش تنتشر في مديريات وادي وصحراء حضرموت لمنع القاعدة من أي انتشار.  
- 10 شهداء خلال غارات على محطة وقود في "مثلث عاهم" بحجة.

### 6 يونيو 2015م

-تقرير للأمم المتحدة: 2200 قُتلوا و10 آلاف جريح ومليون مشرد نصفهم في حجة وإب والحديدة منذ 26 مارس الماضي.  
-مقتل 7 من لجان هادي بينهم قائد المسلحين، العميد عبدربه ناصر الطاهري، ونجله سيف ناصر عبدربه الطاهري، في مواجهات مع الجيش.  
- 3 قتلى و12 مصاباً جراء استمرار المعارك بين الجيش ومسلي الإصلاح.  
-الجيش يتقدم في المهامشة- محافظة الجوف، وتراجع لعناصر الإصلاح إلى منطقة "اللبنات".  
- اشتباكات عنيفة بين القاعدة والحوثيين في البيضاء.

-استشهاد 44 مواطناً وإصابة أكثر من 100 آخرين في حصيلة أولية للعدوان السعودي على مبنى القيادة العليا بصعاء.  
- الطيران السعودي يشن 3 غارات على تعز.

الحدود مع السعودية.  
-استشهاد 6 مواطنين جراء القصف السعودي على صعدة.

### 4 يونيو 2015م

-قتلى وجرحى في مواجهات بين أنصار الله والقاعدة بالبيضاء.

-تواصل المعارك والقصف بالديابات وقذائف المدفعية بمنطقة الضالع بين مسلحي الحراك والجيش.  
-غارات سعودية تستهدف قصر "دار الحجر" الأثري التاريخي بهمدان.

- ارتفاع عدد الشهداء في قرية "صبر" التابعة لمديرية سحار، إلى 42 شهيداً و8 مصابين.  
- استشهاد 7 وإصابة آخرين جراء الغارات السعودية على مديرية مجز صعدة.

-طيران آل سعود يقوم بقصف معسكر "القشلة" بعدة غارات، أسفرت عن استشهاد مواطن وإصابة 10 آخرين من سكان الأحياء المجاورة.

### 5 يونيو 2015م

-تظاهرة شعبية حاشدة تطالب بتحقيق دولي في جرائم العدوان واتخاذ إجراءات ضد مؤيديه.  
-مقتل شخص وإصابة آخرين من المسلحين القبليين، بمنطقة ماس مارب بمواجهات بين

- قوات الجيش واللجان تستعيد السيطرة على مناطق بالضالع بعد معارك عنيفة.  
- غارات للعدوان السعودي على مطار الحديدة المدني.

### 2 يونيو 2015م

-استمرار المواجهات العنيفة بين مسلحي جماعة أنصار الله ومسلحي حزب الإصلاح بالجوف.  
- الطيران السعودي يواصل قصف مدينة تعز .  
-القبائل اليمنية تصف قاعدة تابعة للدفاع الجوي قرب مطار نجران الأقليمي.  
-قصف صاروخي على القيادة العليا للقوات المسلحة بصعاء، وتدمير عدد من المنشآت.

- إعدام الضابط أحمد حسن عبد الرب من قبل مسلحي الإصلاح بتعز بتهمة التعاون مع الحوثيين.  
-استمرار القتال بين أنصار الله والإصلاحيين في "البيتمة" بالجوف وانباء عن سقوط العديد من الضحايا.

-20 قتيلاً وجريحاً في غارة جوية طالت مسلحي الإصلاح بالجوف.  
-اشتباكات هي الأضعف بعدن.. والطيران السعودي يستهدف زنجبار أبين.  
-12 ألف أسرة، إجمالي الأسر النازحة إلى محافظة إب من عدة محافظات.

## سداد الضريبة، في موعدها

## تقليد حضاري يوجب الإجلال والتقدير

